احبك يا لون السواد فانني • رايتك في العينين والقلب توأما
ومكان سهم العين لولا سواده • ليبلغ حبات القلوب اذا رمى
اذا كنت تهوى الظبي المرفلا • تكم حبوني على الظبي الذي كله لما
وقال ابن مسلمة
يكون الخال في خد قبيح • فيكسوه الملاحة والجمالا
فكيف يلام مشغوف على من • يراها كلها في العين خالا
وله ايضا
لام العوازل في سوداء فاحمة • كانها في سواد القلب تمثالُ
وهام بالخال اقوام وما علموا • اني اهيم بشخص كله خالُ
ولابي تمام بن رباح
وسواد الاديم اذا تبدت • يرى ماء النعيم جرى عليه
راها ناظري فصبا اليها • وشبه الشيء منجذب اليه
ولابن رشيق
دعاك الحسن فاستجيبي • يا مسك في صبغة وطيب
يتيه على البيض واستطيله • تيه شباب على مشيب
ولا يزعك اسوداد لون • كنقطة الشادن الربيب
قال ابن رشيق اخذته من قول الاخر
شبهان الشباب والمسك • تقدست نفسي من الردي والخطوب
كيف تهوى الغواني الشيب • وصال البيض والبيض شبهة المشيب
واخذ بيت الاخر من قول الاخر فيما ذكره الجاحظ
وان سواد العين في العين نورها • وبالبياض العين نور فيهم
ولاخره

واخذه ايضا ابو الطيب فقال في كافور واحسن
فجاءت به انسان عين زمانه • وخلت بياضا خلفها ومآقيا
ولابن الجهم
وعايب للسمر من جهله • مفضل للبيض ذي محك
قولوا له عني اما تستحي • من جعل الكافور كالمسك
والسابق لهذا المعنى ابو حفص الشطرنجي والثاني
له تبع حيث قال
اشبهك المسك واشبهته • قائمة في لونه قاعدة
لا شك اذ لونكما واحد • انكما من طينة واحدة ١٣٧
على ان العباس بن الاحنف معاصره فقال
احب من النساء السود من اجل تكتم • ومن اجلها احببت من كان اسودا
فجئني بمثل المسك اطيب نكهة • وجيئي بمثل الليل اطيب موقدا
اخذ بيته الاول من قول ابن الاعرابي حيث قال
احب لحبها السودان حتى • احب لحبها سود الكلاب
وقال ابن الرومي في تفضيل السواد على البياض
وبعض ما فضل السواد به • والحق ذو سلم وذو نصف
ان لا يعيب السواد حلكته • وقد يعاب البياض بالبهق
وهذه الاقوال كلها على استحسانها اعتذارات
واقتدارات للشعراء على تحسين القبيح والاصل
المجمع عليه تفضيل البياض وقال الجاحظ العرب
تمدح بالبياض وتهجوا بالسواد ولكن اصل ما يثوب

Copyright © King Saud University